او تحدث به ثم تاب من بعد ذلك وندم فهذا قد يعود له
ثواب عمله ولا يحبط وقد يقال انه لا يعود له او يستانف العمل
والمسئلة مبنية على اصل وهو ان الردة هل تحبط العمل
بمجردها او لا تحبط الا بالموت عليها ففيه للعلما قولان
مشهورات وهما روايتان عن الامام احمد فان قلنا قد يحبط
العمل بنفسه فمتى اسلم استانف العمل وبطل ما قد كان عمل
قبل الاسلام وان قلنا لا يحبط العمل الا اذا مات مرتدا فان
عاد الى الاسلام عاد له ثواب عمله وهكذا العبد اذا فعل
حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة هل
يعود اليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة يخرج على هذا الاصل
ولم يزل في نفسي شي من هذه المسئلة ولم ازل حريصا
على ما هو الصواب فيها وما رايت احدا اشفا فيها
والذي يظهر لي والله اعلم وهو المستعان ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ان الحسنات والسيئات تدافع وتتقابل
ويكون الحكم فيه للغالب وهو يقهر المغلوب ويكون الحكم له حتى
يكون المغلوب لم يكن فاذا غلب على العبد الحسنات دفعت حسناته
الكثيرة سياته ومتى تاب من السيئة ترتب على توبته منها حسنات
قد تربي وتزيد على الحسنة التي حبطت بالسيئة فاذا عزمت
على التوبة وصحت ونشات من صميم القلب احرقت ما مرت
عليه من السيئات حتى كانها لم تكن فان التايب من الذنب
كمن لا ذنب له وقد سال حكيم بن حزام النبي صلى الله عليه
واله وسلم عن عتاقة وصلة وبر فعله في الشرك هل
يثاب عليه فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير فهذا يقتضي
ان الاسلام اعاد اليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة
بالشرك فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة
وكذا اذا تاب العبد توبة نصوحا صادقة خالصة احرقت
ما قبلها من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته يوضح

اى نطق او بكى فيها شفقه

بنظر وتسمية غرو كو والحال انه لم يكن هناك مثل الام

هذا

هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية كما ان الحمى
والاوجاع امراض بدنية والمريض اذا عوفي من مرضه
عافية تامة عادت اليه قوته وافضل منها حتى كانه
لم يضعف قط فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات و
المرض بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة
سوا سوا وكما ان من المرضى من لا تعود اليه صحته ابدا
لضعف عافيته ومنهم من تعود صحته كما كانت لتقاوم
الاسباب وتدافعها وعود البدن الى كماله الاول ومنهم
من يعود اصح مما كان واقوى وانشط لقوة اسباب العافية
وقهرها وغلبتها لاسباب الضعف والمرض حتى ربما كان
مرض هذا سببا لعافيته كما قال

لعل عتبك محمود عواقبه ◆ وربما صحت الاجسام بالعلل ◆

فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلاث
والله الموفق لا اله غيره ولا رب سواه

فصل

واما علامة من يعظم المناهي والحرص على التباعد من مظانها
واسبابها وما يدعوا اليها ومجانبة كل وسيلة تقرب
منها كمن يهرب من الاماكن التي فيها الصور التي فيها
الفتنة خشية الافتتان بها وان يدع ما لا باس به
حذرا مما به باس وان يجانب الفضول من المباحات
خشية الوقوع في المكروهات ومجانبة من يجاهر
بارتكابها وتحسنها ويدعوا اليها ويتهاون بها ولا يبالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)